ملحق ط

بابل القديمة: من الزوال التدرُّجي

إلى إعادة اكتشافها من خلال الحفريات الأثرية

بقلم د. بول تانر

مقدمة: خلفية تاريخية

تأسست الإمبراطورية البابلية الجديدة بقيادة نبوبولاسر (نبو–أبلا–أُشّر)، الذي حكم ما بين ٦٢٦–٦٠٥ق. م. . وعلى مدى عدة مئات من السنوات قبل حكمه، كانت بابل ولاية مُقْطَعَةً للآشوريين إلى الشمال وقد دمّرت بابل بناءً على أمر الملك الآشوري سنحاريب في عام ٦٨٩ق. م. .[١] غير أن قوة الإمبراطورية ضعفت بسرعة بعد موت الملك الآشوري آشوربانيبال عام ٦٢٧ق. م. إلى أن تمت هزيمة مدينة نينوى العظيمة عام ٦١٢ق. م. على يد القوات المشتركة للبابليين والماديين والسكيثيين.

نقش بارز من قصر آشور بانيبال (٦٦٩ – ٦٢٧ ق. م.) في كويونجيك، أي نينوى
سكب الملك سكيباً على أربعة أسود ميتة أمام مائدة للتقدمة ومحمل البخور.

[١] يوضح كلنجل – براندت أن أول ذِكر للبرج (أو الزقورة) في نقش تاريخي يأتي من سجلات سنحاريب التي يزعم فيها أنه دمّر إساجيلا وبرج الهيكل (Eric M. Meyers، ed. *The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East* (Oxford: Oxford Univ. Press, ١٩٩٧), s.v. "Babylon," Bye Evelyn Klengel Brandt, ١: ٢٥١ . . نقض أسرحدون (حكم ٦٨٠–٦٦٩ق. م.)، وهو ابن سنحاريب، سياسة أبيه وأعاد بناء بابل (على الرغم من أنه أبقى تمثال مردوخ الذي سلبه أبوه في آشور).

وتحت حكم نبوخذنصّر بن نبوبولاسر (حكم نبوخذنصّر ٦٠٥-٥٦٢ق. م.)، وصلت الإمبراطورية البابلية الجديدة إلى أوج قوتها. غير أن كورش الكبير، ملك الفرس والماديين، لم يدمّر مدينة بابل نفسها في ذلك الوقت أي في عام ٥٣٩ق. م.، بل استمرت في الازدهار وبقيت مدينة هامة من مدن الإمبراطورية الآشورية لسنوات كثيرة. حتى إنها أصبحت أغنى مرزبانة (ولاية) في الإمبراطورية. وقد اعتبرها هيرودتس أروع عاصمة في العالم.[٢] بل إن بعض التحسينات أُدخلت عليها أثناء حكم الملك الفارسي داريوس. يقول جورجيس راوكس، "بنى داريوس في بابل التي كانت مقرّه الشتوي ترسانة حربية، وقصراً لولي العهد، وأباداما (أي قاعة تدعمها أعمدة على الطريقة الفارسية) كقصر خاص له."[٣]

وفي عام ٤٨٢ تمردت بابل على الملك الفارسي زركسيس الأول. وقد أدى هذا إلى دمار تحصينات بابل ومعابدها، بالإضافة إلى صهر التمثال الذهبي للإله البابلي الرئيسي، مردوخ. يقول أوتس،

> يصف الكتاب الكلاسيكيون استيلاء زركسيس على المدينة المتمردة بعد عدة أشهر من الحصار، ويقولون إنها تعرضت للنهب والسلب بعد ذلك. ودُمّرت تحصيناتها، وأُحرق. معبد مردوخ ومعابد أخرى وسوّيت بالأرض، وحُمل تمثال مردوخ غنيمة حرب، وعامل زركسيس البابليين بشدّة. وألغيت مرزبانة بابل وثم دمجها مع مرزبانة آشور، تلك الأجزاء الواقعة إلى الغرب التي جُعلت وحدة منفصلة، وصودرت ولايات عظيمة وسُلمت إلى الفرس، وصارت تفرض ضرائب باهظة عليها.[٤]

---

[٢] حاول هيرودتس (٤٨٤؟-٤٢٥؟ق. م.) الذي يُعتبر المؤرخ اليوناني الأول أن يكتب تاريخ العالم حتى عصره، فارتحل في الشرق الأوسط، على الرغم من وجود بعض الشك من العلماء في زيارته لبابل. غير أنه اعتمد، على ما يبدو، على تقارير من مصادر مباشرة في وصفه لبابل (*Persicha*، تاريخ أشور-بابل في ٢٣ كتاب، يغطي فترة مملكة أشور القديمة، بداية مملكة فارس، وتاريخ فارس حتى ٣٩٨ ق.م.). ونحن نعرف أيضاً عن كتابات Ctesias حول بابل. كان Ctesias (حوالي ٤١٦ ق.م.) طبيب أرتحشستا ممنون الثاني، وكان موجوداً في معركة كوناكسا في ٤٠١ ق.م. حيث نُسب إليه الفضل في إنقاذ حياة الملك. وعلى الرغم من أن أعماله الأصلية ضاعت، إلا أن كتّاباً لاحقين (بمن فيهم ديودوراس سيكولوس (في القرن الأول ق. م.) وبلوتارخ (٤٦ب م؟-١٢٠ب م؟) استفاد منها كثيراً. لمزيد من الإشارات التاريخية إلى بابل، انظر ملاحق W.H. Lane، *Babylonian Problems* (London: John Murray, ١٩٢٣).

[٣] Georges Roux, *Ancient Iraq*, ٣rd ed [London: Penguin Book, ١٩٩٢), ٤٠٩.

[٤] Joan Oates, *Babylon*, rev. ed. (London: Thames and Hudson, Ltd, ١٩٨٦), ١٣٨. أما جورجيس رواكس فهو أكثر تحديداً في ما يتعلق بما يذكره المؤرخون الكلاسيكيون. حيث يقول، "... يذكر هيرودتس على وجه التحديد أن زركسيس أخذ من إيساجيلا تمثال مردوخ الضخم الذهبي. غير أن أريان وكليسياس وسترابو يقولون إنه تم هدم الأسوار وسُوّيت المعابد بالأرض" (Ancient Iraq, ٤٠٩). [لقد كان أريان (توفي في ١٨٠ م) مؤرخ وفيلسوف يوناني حيث أنجز عملاً يصف فيه حملات الإسكندر العظيم].

غير أن مسألة تدمير الهيكل موضوع خلافي. يقول جورجيس راوكس، "بما أن إيساجيلا ومعابد أخرى تذكر في نصوص لاحقة، فإن من المرجح أنها صارت خراباً بسبب نقص الصيانة على مدى العصور التالية لا بسبب تدمير عنيف."[٥]

وعلى الرغم من النكسة التي ألحقها زركسيس الأول ببابل، إلاّ أن بابل استمرت في الازدهار ضمن الإمبراطورية الفارسية إلى أن هزم الاسكندر الكبير الفرس. وفي ١ تشرين الأول من عام ٣٣١ق. م.، فتح انتصار الاسكندر في جوجاميلا الطريق إلى فارس وبابل. وتلقّى الاسكندر ترحيباً حاراً من قبل مواطني بابل. وبعد أن قدم ذبيحة لمردوخ أمر بإعادة بناء إيساجيلا وقرر أن يجعل بابل عاصمته الشرقية.[٦] لكن خططه لم تكتمل بسبب موته في بابل في عام ٣٢٣ق. م. في القصر القديم لنبوخذنصّر. وفي وقت موته كان قد بدأ بالفعل إعادة بناء زقّورَتها العظيمة، لكن العمل كان في مراحله الأولية.[٧] ونتيجة لموت الاسكندر المفاجئ، شهدت بابل نهاية دورها كعاصمة. وفقدت بابل هيبتها ومكانتها في وجود الملوك السلوقيين الذين خلفوا الاسكندر.

وبعد موت الاسكندر تصارع قادة جيشه للسيطرة على إمبراطوريته، وسيطر سلوقس (وهو مرزبان سابق لبابل) على مقاطعة أسيا التي ضمّت بابل. وقد فقدت المدينة كثيراً من أهميتها عندما أمر سلوقس بتأسيس مدينة جديدة، سلوقية، على نهر دجلة، تبعد تسعين كم إلى الشمال من بابل.[٨] وجعل أنتيخوس الأول، وهو خليفة سلوقس، سلوقية المدينة الملكية في حوالي ٢٧٥ أو ٢٧٤ق. م.، ثم أمر بنقل سكان بابل المدنيين إلى هناك. ويقول راوكس، "تم تأسيس سلوقية دجلة (تل عمر، مقابل ستيسيفون) على الأرجح في موقع أوبا (أوبس) السامية، وكانت أكبر مدينة، لا في بلاد ما بين النهرين فحسب، بل في كل المملكة السلوقية أيضاً وبلغ عدد سكانها ٦٠٠,٠٠٠ نسمة."[٩]

---

[٥] Roux, ٤٠٩

[٦] كتب كوينتوس كيرتيوس في القرن الميلادي الأول تاريخ الاسكندر الكبير. وشمل هذا أعمال الاسكندر ومآثره في بابل وخططه العظيمة التي كانت في باله للمدينة.

[٧] طبقاً لـ Klengel-Brandt ("Babylon," ٢٥٤), "فإن البرج نفسه، كما يرد في المصادر الأدبية قد هُدِمَ في وقت الإسكندر العظيم بهدف إعادة بناءه."

[٨] يكتب ويليام. أس. لاسور عن سلوقية، "بنيت بمواد أُحضر معظمها من بابل. وقد شكّل تأسيسها نهاية الأهمية السياسية لبابل. وسكن سلوقية مقدونيون ويونانيون بالإضافة إلى كثير من اليهود والسوريين. وقام أفيديوس كاسيوس بإحراق المدينة في عام ١٦٤ب م. وعندما مر سبتيميوس سيفيردس عبر تلك المنطقة في حملته الباراتية في عام ١٩٨، كان موقعها مهجوراً تماماً." (Geoffrey W. Bromiley, ed. *The International Standard Bible Encyclopedia* [Grand Rapids, MI: Wm. B. Eerdmans Pub. Co., ١٩٧٩-١٩٨٨], s. v. “Seleucia,” by Wm. S. LaSor.

[٩] Roux, *Ancient Iraq*, ٤١٥.

لو أن بابل بقيت عاصمة المملكة المقدونية، لكانت هنالك فرصة أكبر في محافظتها على هيبتها. فعلى الرغم من أن بقية من الناس سكنت موقع بابل القديم، إلاّ أن أهمية المدينة قضي عليها بسبب هذا العمل. غير أن القادة المقدونيين بذلوا بعض الجهود لإحياء المدينة النصف مهدّمة. يقول راوكس،

> يدعو أنتيخوس الأول (٢٨١–٢٦٠ق. م.) في آخر نقش ملكي بالأكادية لدينا نفسه 'عائلِ إيساجيلا وإزيدا'، مثل الملوك الكلدانيين، ويصّرح أنه شكّل 'بيديه الجليلتين' وجلب من أرض 'حَتّي' (سورية) أول مجموعة من الطوب لهذه الهياكل. ويبين لوح يرجع إلى حكم سلوقس الثالث (٢٢٥–٢٢٣ق. م.) أن تقدمات معتادة كانت ما تزال تقدّم لعدد من الآلهة البابلية في مقادسها. وقد اكتشفت بقايا أبنية هلّينية على هضبة بابل في موقع قصر نبوخذنصّر. وتحت حكم أنتيخوس الرابع (١٧٥–١٦٤ق. م.) – الملك الذي بذل أكبر جهد للترويج للثقافة اليونانية– بنيت في بابل ساحة للألعاب الرياضية ومسرح يوناني رائع قام بتوسيعه البارثيون لاحقاً.[١٠]

بعد أن غزا البارثيون بابل في عام ١٢٦ق. م.، تقلّصت المملكة السلوقية إلى حد كبير.[١١] وفي ذلك الوقت سيطرة أرتبانوس الثاني على منطقة وادي دجلة–الفرات، وبقيت بابل تحت السيطرة البارثية لمدة لا بأس بها (ما عدا فترتين قصيرتين من الاحتلال الروماني بقيادة تراجان [حكم ٩٨–١١٧ب م] وسبتيميوس سيفيروس [حكم ١٩٣–٢١١ب م]). وسقطت المملكة البارثية أخيراً تحت الهيمنة الساسانية في عام ٢٢٧ب م. لكن تم العثور على آثار للاحتلال البارثي في حفريات بابل (بالإضافة إلى مواقع عديدة في جنوب العراق). ظل هنالك بعض الوجود لمدينة بابلية وسكانها حتى القرن الميلادي الأول، على الرغم من أن أهميتها كانت قليلة جداً في ذلك الوقت.[١٢] يقول راوكس،

---

[١٠] المرجع السابق، ٤١٦. تم التنقيب عن المسرح الذي ذكره راوكس وترميمه قبل مدة ليست بعيده من قبل مديرية الآثار في العراق (cf. *Iraq* XXXIV [١٩٧٢], ١٣٩–٤٠- Published by the British School of Archaeology in Iraq). وبالإضافة إلى النقوش الملكية، يذكر راوكس (٤٢٠) أن آخر نص مسماري معروف إلى الآن يتعلق بتقويم فلكي كتب في حوالي ٧٤–٧٥ق. م.. (cf. A. J. Sachs and J. Schaum-Bergen, *Late Babylonia Astronomical and Related Texts* [Providence, Rhode Island, ١٩٥٥]).

[١١] البارثيون فرع من فروع السكيثيين ظهروا لأول مرة في التاريخ في حوالي ٢٥٠ق. م.

[١٢] يقول أوتس إن الوظائف الدينية لإساجيلا بالإضافة إلى مدرسة للكهنة ('كهنوت عانو –إنليل') كانت تعمل في الفترة السلوقية المتأخرة (*Babylon* ١٤٢). بالإضافة إلى ذلك أن نصاً يعود لعام ٩٣ق. م يكشف اجزاءً من الإيساغيلا على الأقل كانت لازالت تعمل في الخدمات الدينية في ذلك الوقت (Babylon ١٤٢).

توجد أدلة أن إيساجيلا، هيكل الإله الوطني السابق. مردوخ، كان تحت الإصلاح. وقد عانت بابل على الأرجح من ضرر أكبر أثناء الكساد الذي تبع تمرد هاميروس في عام ١٢٧ق. م.، أو في الحرب الأهلية بين مِثرايديتس الثاني وأورودس في عام ٥٢ ق. م.، مما عانته على يد زركسيس.[١٣]

وصف سترابو (وهو يكتب في حوالي ٢٤ق. م.) بابل بأنها فارغة ومهجورة في معظمها.[١٤] أشار ديودورس سيكولوس (٨٠ ق م – حوالي ١٥ ق م)، وهو مؤرخ يوناني ألّف كتاباً شاملاً حول التاريخ بعنوان *Bibliotheca Historica* في مرحلة متأخرة من القرن الأول قبل الميلاد، إلى أن إساجيلا والقصور الملكية صارت أنقاضاً، وأن جزءاً صغيراً فقط من مساحة المكان كان ما يزال مسكوناً.[١٥]

وفي عام ١١٥ أو ١١٦ م، شنّى ترجان الروماني في بابل أثناء حملته على البارثيين، على الرغم من أنه لم يجد هنالك ما هو أكثر بكثير من "هضاب وحجارة وآثار."[١٦] غير أن داير يذكر أن بوسانياس كان قد كتب أن هيكل بيل (مردوخ) والجدران ما زالت قائمة، على الرغم من أن معظم المدينة مهجور."[١٧] ويقول سبتيميوس سيفيروس إن الموقع كان مهجوراً قبل ٢٠٠ق. م. ونتيجة لذلك بقي موقع بابل ضائعاً حتى القرن السابع عشر، إذْ دُفن تدريجياً تحت رمل الصحراء وغرين الوادي.

---

[١٣] Roux, ٤٢١.

[١٤] Strabo, *Geography*, XVI, ٥.

[١٥] Diodorus Siculus, *Bibliotheca historica*, II, ٩. غير أن بليني (٢٣ – ٧٩م) قال إن إيساجيلا كانت ما تزال موجودة (VI, ٣٠).

[١٦] Dio, *Roman History*, ٦٨,٣٠,١

[١٧] Charles H. Dyer, *The Rise of Babylon; Sign of the End Times* (Wheaton, IL.: Tyndale House Publishers, Inc., ١٩٩١), ١٢٨. He cites Pausanias, ٨,٣٣,٣. Pausanias (AD ١٤٣-١٧٦) was a Greek traveler and geographer (born in Lydia).

زيارات أولى للموقع

١. مستكشفون أوائل قبل عام ١٦٠٠ م

ابن حوقل (القرن العاشر الميلادي) جغرافي مسلم. حيث كان واحداً من الأوائل الذين "أعادوا اكتشاف" مدينة بابل القديمة ووصف بقاياها. كتب قائلاً،

> بابل قرية صغيرة، لكنها الأقدم في كل العراق. وتأخذ المنطقة كلها اسمها من هذا المكان. وقد سكن هناك ملوك كنعان [يقصد كلدان]؛ وما زالت هنالك أيضاً آثار صروح ضخمة.[١٨]

قام بنيامين بار جونّا وهو تاجراً يهودياً مثقفاً من توديلا (في مملكة آراغون في إسبانيا) بالسفر إلى الشرق القديم في عام ١١٦٠ م وكتب ملاحظات هامة حول نينوى وبابل (على الرغم من أنه يبدو أنه خلط ما بين موقع بابل وبورسيبا الواقع قليلاً إلى الجنوب–إلاّ أنه رأى برج بابل في آثار زكّورة بورسبّا). واهتم باليهود الموجودين في تلك المنطقة (ومجامعهم) أكثر من اهتمامه ببابل نفسها. وتُرجمت ملاحظاته من الإسبانية إلى الإنجليزية والفرنسية. يقول داير،

> أبدى بنيامين ملاحظتين هامتين: أولاً، ذكر أن عشرة آلاف يهودي كانوا يعيشون في قرية الحلّة على بعد ستة أميال من بابل؛ ثانياً، ذكر أنه كان لليهود مجمع نشط اسمه "مجمع دانيال" في بابل على بعد ميل واحد من آثار هيكل نبوخذنصّر، الذي هو على الأرجح هيكل مردوخ.[١٩]

سافر طبيب ومستكشف ألماني اسمه Leonhard Rauwolff إلى بغداد في حوالي ١٥٧٥ وزعم أنه رأى آثار بابل (على الرغم من أنه يبدو من ملاحظاته أن الموقع الحقيقي لبابل اختلط عليه).[٢٠] وفي عام ١٥٨٣ سافر أيضاً تاجر إنجليزي يدعى جون إلدرد إلى مناطق بابل، على الرغم من أنه خلط بين برج بابل وبين برج آخر واقع في المدينة الكاسيّة عقرقوف (مدينة دور كوريجالزو القديمة).[٢١]

---

[١٨] Ibn Hawkal; quoted in Thomas Maurice, Observations on the Ruins of Babylon, As Recently Visited and Described by Claudius James Rich (London: Privately printed, ١٨١٦), ٦.

[١٩] داير، ١٢٨. يقول داير إنه أخذ هذه المعلومة من M. N. Adler, "Benjamin, of Tudela, Itinerary of," Jewish Quarterly Review ١٧ (١٩٠٥): ٥١٤–٣٠.

[٢٠] James H. Wellard, By The Waters of Babylon (Newton Abbot, England: Readers Union, ١٩٧٣), ٢١.

[٢١] من أجل معلومات حول جون إلدرد، انظر R. Hakluyt، The Principal Navigations, Voyages and Discoveries of the English Nation (London, ١٥٨٩).

٢. بيترو ديلا فالي (حوالي ١٦١٦م)

كان بيترو ديلا فالي نبيلاً إيطالياً زار بابل عام ١٦١٦ (وأور عام ١٦٢٥). حاول عدّة رحالة سابقين تحديد موقع بابل، لكنهم اعتقدوا أنها تقع في مكان آخر. وقد حدد بيترو ديلا فالي موقع بابل بشكل صحيح عام ١٦١٦م. ولاحظ أن القرويين كانوا يبيعون طوب بابل المشوي في التنور. وقد جلب معه إلى أوروبا بعضاً من هذا الطوب الذي كتبت عليه نقوش في حروف مجهولة الهوية.[٢٢] يقول هـ. ف. فوس، "يبدو أنه كان أوّل من أرسل نسخاً من نقوش مسمارية إلى أوربا وأول من انشغل بأعمال التنقيب على نحو محدود بين آثار بابل مستخدماً مطرقة صغيرة للتنقيب عن الآثار."[٢٣]

انصب اهتمامه الأساسي على الكتابة القديمة في المنطقة. يقول ساجز،

في رسالة كتبها عام ١٦٢١ قدّم نسخاً لبعض الإشارات المؤلفة من مجموعة من الأوتاد، وفي عام ١٦٢٥ علّق على نقوش وتدّية الشكل على مجموعة من الطوب كان قد جمعها من الآثار الموجودة في موقع تم تحديده بعد قرون على أنه أور القديمة. وكانت هنالك كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية "كيونيفورم" (مسماري)، التي سبق أن استخدمها علم التشريح للتعبير عن معنى "الشكل الوتدي". وقد جرى تبني هذا التعبير منذ عام ١٧٠٠م ليكون المصطلح القياسي باللغة الإنجليزية الدال على هذا النوع من الكتابة. ويسمّي الألمان هذه الكتابة كيلشرفت *Keilschrift* (الكتابة الوتدية).[٢٤]

---

[٢٢] قبل زمن سي. جي. ريتش (بعد حوالي مئتي سنة من ديلا فالي)، أدّت ممارسة نقل الطوب إلى الإضرار الشديد بالموقع الأثري. يقول ريتش عن هضبة عمران، "لقد أُخذت وما زالت تؤخذ من هذه المنطقة وبشكل مستمر أعظم الكمّيات. وعلى الرغم من ذلك، فما زالت هنالك كمّيات وافرة. لكنّ عملية اقتطاع ألواح الطوب سبّبت إرباكاً كبيراً، وأسهمت إسهاماً كبيراً في زيادة صعوبة كشف التصميم الأصلي لهذه الهضبة. إذ يقوم العمّال باختراق الهضبة من كل اتجاه بحثاً عنها، ويُحدثون أودية عميقة وحفراً، ويلقون بالنفاية أكواماً على السطح. وقد حفروا في بعض الأماكن في الكتلة الصلبة، مشكّلين كهوفاً متعرّجة وممرّات تحت الأرض، وإذا تُركت هذه دون دعم كافٍ، فإنها غالباً ما تؤدّي إلى دفن العمّال تحت المخلفات." (C.J. Rich; quoted in Thomas Maurice، *Observations on the Ruins of Babylon*, ٢٢)

[٢٣] Geoffrey W. Bomiley, ed., *The International Standard Bible Encyclopedia* [Grand Rapids, MI: Wm. B. Eerdmans Pub. Co., ١٩٧٩-١٩٨٨], s. v. "Archaeology of Mesopotamia," by H. F. Vos), ١: ٢٦٣.

[٢٤] H. W. F. Saggs, *Babylonians* (Peoples of the Past series, vol. ١), (Norman, Ok: University of Oklahoma Press, ١٩٩٥), ٩-١٠.

زيارات الموقع في القرن الثامن عشر

كارستن نيبور

٣. كارستن نيبور (حوالي ١٧٦٥)

حدّد نيبور (١٧٣٣–١٨١٥) أيضاً أن بابل الحالية هي نفس بابل التاريخية في حوالي ١٧٦٥، كما حددها Emmanuel Ballyet في ١٧٥٥. وكان قد أرسله في عام ١٧٦١ ملك الدانمارك فريديريك الخامس، في بعثة علمية من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول مواضيع مختلفة، بما في ذلك علم الآثار (كان نيبور عالم رياضيات). عندما وجد نيبور ألواحاً كثيرة ممدّدة حول الهضاب الكبيرة في الحلَّة على نهر الفرات، استنتج أن الموقع على الأرجح هو موقع بابل نفسها. غير أن كلينجل براندت يقول إن نيبور أخطأ في اعتقاده أن آثار بورسيبا هي آثار برج بابل.[٢٥] مع ذلك، أتيحت النقوش العديدة التي نسخها فريقه لعلماء الفيلوجيا من بيرسوبوليس (فقه اللغة التاريخية والمقارن) لدراستها.

٤. جوزيف دي بيوتشامب (١٧٨٠و ١٧٩٠)

كان بيوتشامب (وهو راهب وفلكي فرنسي) القاصد الرسولي في بغداد. أثناء السنوات ١٧٨٠ و ١٧٩٠، قام بزيارات إلى آثار بابل، وقام بما أُعْتُقِدَ أنه أول حفريات *ثانوية* للموقع (حفر أول خنادق أثرية في هذه الآثار)، بضمنها هضاب الحلة والقصر، وقد كانت هضبة القصر من أهم مكتشفات روبرت كولدوي. وجمع طوباً منقوشاً ومصنوعات أخرى صغيرة عاد بها إلى فرنسا. ووصف بابل وصفاً دقيقاً مفصلاً، ولاحظ وجود ألواح كثيرة أسطوانية الشكل (على الرغم من عدم تمكّنه من الحصول على أحدها). غير أن الاهتمام بالطوب المنقوش ربما تسبب لسوء الحظ في إغفال اكتشافات أعظم. يقول ويلارد:

> لأن العمّال الذين استؤجروا للحفر والبحث عن الألواح في هضبة الحلة أخبروا الراهب الفرنسي أنهم وجدوا جدراناً كبيرة كثيرة وغرفاً تحتوي على أوانٍ فخّارية، وقطع رخامية منقوشة، وتماثيل برونزية.

[٢٥] Evelyn Klengel-Brandt, "Babylon," ٢٥١.

وكانت إحدى الغرف مزينة برسوم أبقار على ألواح مصقولة (ومن الواضح إن الإشارة هنا هي إلى الثيران المصقولة التي اكتشفها في ما بعد كولدوي على طول طريق المواكب)؛ وقد حملت ألواح أخرى حسب ما قاله العمال صوراً لأسود وللشمس والقمر وما إلى ذلك. أُلقيت الأعمال الفنية جانباً لأن العمال اعتبروها تافهة، إذ كانوا يريدون ألواح الطوب الصلبة المشوّية.[٢٦]

مع ذلك، أدّت تقاريره إلى اهتمام دوائر شركة الهند الشرقية البريطانية في لندن بهذه الآثار. وكلّفت هذه الشركة ممثلين لها في بغداد بالقيام بأبحاث أثرية.

أبحاث أثرية في بابل في القرن التاسع عشر

أحد الأختام البابلية الذي وجده C. J. Rich.

٥. كلوديوس جيمس ريتش (في أوائل القرن التاسع عشر)

عمل ريتش (١٧٨٧–١٨٢١) كممثل مقيم لشركة الهند الشرقية البريطانية في بغداد من ١٨٠٨ حتى موته تقريباً في ١٨٢٠ (أُصيب بالكوليرا). وكان فصيحاً في عدة لغات شرقية منها التركية والعربية وكتب بعض المقالات الغنية بالمعلومات حول بابل ونينوى ومواقع أخرى في منطقة ما بين النهرين. وقام باستكشافات فوق سطح الأرض لبابل في الأعوام ١٨١١/ ١٢ ومرة أخرى في ١٨١٧. وقاس الهضاب المختلفة المحيطة بالآثار، ووضع أول خارطة دقيقة لموقع بابل (تم نشرها في عام ١٨١٥م). ومن خلاله وصلت أولى الآثار القديمة (بضمنها بعض الأختام الأسطوانية) إلى أوروبا، إلى كل من متحف اللوفر والمتحف البريطاني. وقد تحسَّر توماس موريس، وهو معاصر لريتش، لبقاء أسوار بابل القديمة العظيمة سراً. قال:

لقد تحققنا من الموقع دون أدنى شك. وتحققنا أيضاً من مواقع كثير من المباني العامّة لبابل، بفضل أدلّة خارجية وداخلية. غير أن المدى الفعلي لمحيط تلك المدينة العظيمة الذي تصوّره لنا الروايات المختلفة للمؤرخين القدماء ما زال موضع خلاف. ولا بد أن يبقى الأمر كذلك ما لم تتمكن في وقت لاحق من تتبع آثار أسوارها الضخمة بدقة عن طريق إجراء بحث محلي يتسم بقدر أكبر من الجد.[٢٧]

[٢٦] Wellard, By the Waters of Babylon, ٢٣.

[٢٧] Maurice, Observations, ٣٠.

٦. زيارات أقل أهمية بعد زيارة ريتش

بعد البحث الذي أجراه سي. جي. ريتش، جرت عدة استكشافات ثانوية في موقع بابل في النصف الأول من القرن التاسع عشر. فقد قام روبرت كير بورتر، وهو رسام إنجليزي، بعملية مسح لآثار بابل في عام ١٨١٨ وتسجيل انطباعاته وتوضيحها بآراء رومانسية عن الآثار. غير انه خلط بين برج بابل وبيرز نمرود. وفي عام ١٨٢٧ أجرى جيمس س. بكنغهام وملّينو مزيداً من الاستكشافات السطحية للموقع. وفي عام ١٨٢٨ أجرى روبرت مجنان أبحاثاً للمنطقة المحيطة بالموقع. وشقّ ممراً رأسياً داخل الموقع واستخرج عدداً من الألواح الخزفية بالإضافة إلى لوح منقوش أسطواني الشكل في سيتو. وفي عام ١٨٤١، أجرى كوستي وفلاندن مزيداً من عمليات المسح للآثار.

٧. هنري كريسويك رولنسون (١٨٤٦)

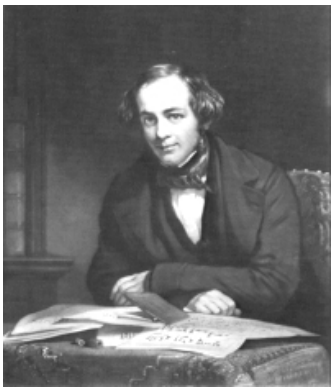

هنري كريسويك رولنسون

لا يشتهر رولنسون بعمله الأثري في بابل، لكنه قدم مساهمات هامة في كشف مغاليق اللغة الأكادية التي استخدمها البابليون- وهو إنجاز ثمين جداً لعلماء الآثار الذين جاءوا بعده وقاموا بأعمال تنقيب ودراسة شاملة لبابل. كان رولنسون نفسه لغوياً ممتازاً. وبعد أن خدم كضابط استخبارات في شركة شرق الهند في الهند، تم تعيينه مستشاراً عسكرياً في فارس عام ١٨٣٥. وقبل نهاية ١٨٤٣ عُيّن ممثلاً وقنصلاً بريطانياً مقيماً في بغداد. ولعب في السنوات التي تلت ذلك دوراً رئيسياً في كشف مغاليق نقش بيسيتَن الثلاثي اللغات (يدعى أحياناً بهِستن). وقبل خريف ١٨٤٦، تمكن من فهم معظم النقوش المسمارية على الألواح البابلية التي ترجع إلى بابل نبوخذنصّر (بدقة تصل إلى ٥٠ %)، وقبل عام ١٨٥٠ استطاع (بمساعدة فتى كردي) أن ينشر حل شيفرة النقش المسماري. وعاد رولنسون إلى بريطانيا عام ١٨٥٥، وكرّس نفسه هناك لترجمة النصوص المسمارية ونشرها.

لايارد يمسح نقوشاً بارزة من قاعة الأرشيف في قصر سنحاريب في كويونجق

٨. هنري أوستن لايارد (١٨٥٠)

كان لايارد (١٨١٧–١٨٩٤) إنجليزياً من أصل فرنسي بروتستانتي. اشتهر بأعماله الأثرية في نمرود (كالح الكتابية) ونينوى. وفوّضه المتحف البريطاني بالإشراف على عمله في منطقة ما بين النهرين. وفي عام ١٨٤٧ استخرج اثنين من أعظم الاكتشافات من نمرود، وهما ثور وأسد ضخمان، حيث تم عرضهما بعد وقت قصير في المتحف البريطاني. وتمكن في نفس السنة من نشر وصف لأعماله الحفرية على شكل سجل ذكريات سفر لاقى رواجاً شديداً. ونشر أيضاً مجلداً يضم النصوص المسمارية الرئيسية بالإضافة إلى رسومات اكتشفها بنفسه. وقام برحلة ثانية إلى منطقة ما بين النهرين أثناء السنوات ١٨٤٨–٥١. وأثناء هذه الفترة كان يشرف على الحفريات حيناً في كالح وحيناً آخر في نينوى، وركّز على قصر سنحاريب في نينوى والزكورة في كالح. وكان عمله في كويينجق (نينوى) مثمراً على نحو خاص. يقول ساجز،

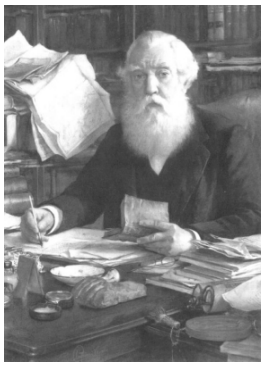
السيد هنري أوستن لايارد المتخصص في علم الآشوريين

> كانت اكتشافاته في كويينجق مذهلة، وقد تضمنت مجموعة من عشرة ثيران ضخمة تشكل المدخل الفخم لأحد القصور، بالإضافة إلى بعض النقوش البارزة قليلاً في حالة ممتازة تصور مشاهد معركة، من بينها صورة لحصار سنحاريب لمدينة لخيش (٢ملوك ١٨: ١٣–١٧). لكن أهم اكتشاف له كان أرشيفاً هاماً لألواح مسمارية. وكان هذا الأرشيف جزءاً من مكتبة جمعها ملوك آشوريون على رأسهم آشوربانيبال في القرن السابع ق. م.؛ وقام خليفة لايارد، هورموزد رسّام، بالتنقيب عن بقيتها في عام ١٨٥٣. وتشكّل هذه الألواح، الموجودة الآن في المتحف البريطاني، واحداً من أهم مصادر الدراسات المسمارية.[٢٨]

وفي عام ١٨٥٠، تمكن لايارد من تفحص الأنحاء المحيطة ببابل بأعمال حفريات في ثلاث هضاب (بضمنها هضبة بابل وهضبة القصر) لكنه سرعان ما استنتج أن القصر لم يكن يستحق الوقت الذي يبذله.

[٢٨] Saggs, *Babylonians*, ١٥.

٩. فرسنل مع أبرت وتوماس (١٨٥٢–٥٤)

قام مستشار قانوني ومستشرق فرنسي اسمه فولجانس فرسنل مع جوليس أُبرت العالم الألماني بتاريخ آشور (ومهندس اسمه فيليكس توماس) بأول حفريات منظمة لبابل في تموز – تشرين الثاني من عام ١٨٥٢.[٢٩] بناءً على عملهم، قام أُبرت بنشر أول خارطة مفصلة نسبياً لبابل. وجدوا كتابات هائلة، ولسوء الحظ ضاعت مكتشفاتهم (٤١ صندوقاً!) عندما غرق القارب الذي كان يحملها عند مدينة القرنة على نهر دجلة (حيث يلتقي دجلة بالفرات ليكونا شط العرب) في أيار من عام ١٨٥٥. غير أن أُبرت أدرك قبل عام ١٨٦٩ أن اللغة الثالثة لنقوش بيسيتن هي العيلامية.

١٠. هورموزد رسّام (١٨٧٩)

هورموزد رسّام

كان رسّام (١٨٢٦–١٩١٠) مسيحياً من الموصل. وقد سبق أن عمل مساعداً للايارد أثناء عمله في آشور، وتولّى العمل بنفسه أثناء الخمسينات من القرن التاسع عشر. لقد كان رسام أخاً للمستشار البريطاني المولود في العراق والممثل في الموصل، ثم أصبح 'المسؤول عن أعمال التنقيب' للمتحف البريطاني. واشتهر رسّام بأعماله التنقيبية الخاصة في نمرود. وتم اختياره للقيام بإعمال التنقيب في بابل في ١٨٧٦. بينما كان يقوم بأعمال الحفر، استخرج مجموعة كبيرة من الوثائق التجارية لبيت Egibi بالإضافة إلى اسطوانة كورش.

أثناء الجزء الأخير من القرن التاسع عشر ظل الموقع في حالة دمار. يقول كلينجل – براندت:

استمر نهب آثار بابل في التزايد: وقد أخذ السكّان المحلّيون بالإضافة إلى ألواح الطوب المشوّية حجارة النصب، وكانوا يحرقونها لصنع الجبس... ولم تنتهِ أعمال التدمير، ...، وقد دُمّرت بنايات كاملة كثيرة بشكل كامل حتى إنه تعذّر التعرف على مخططاتها الأصلية لاحقاً.[٣٠]

---

[٢٩] J. Oppert, *Expédition scientifique en Mésopotamie exécutée par ordre du gouvernement de ١٨٥١ à ١٨٥٤.* Vol. I: Rélation du voyage et résultat de l'expédition (١٨٦٣). Vol. II: Déchiffrement des inscriptions cuneiforms (١٨٥٩). وقام أُبرت بوضع أطلس وكتابة النص، أمّا الرسومات فوضعها توماس. [نشرت تقارير البعثة العلمية في منطقة ما بين النهرين التي قام بها فولجانس فرسنل وفيلكس توماس وجوليس أُبرت ما بين ١٨٥١ إلى ١٨٥٤ بناء على أمر الحكومة].

[٣٠] Klengel-Brandt, ٢٥٢.

حفريات روبرت كولدوي

روبرت كولدوي كبير علماء الآثار في بابل

بعد أعمال إي. ساتشاد (أعمال تنقيب ثانوية في ١٨٩٧/ ٩٨)، تولّت الجمعية الألمانية الشرقية التي أُسّست حديثاً (Deutsche Orient – Gesellschaft) مسؤولية الحفريات في بابل. فعُيّن روبرت كولدوي مسؤولاً عن تخطيط أعمال التنقيب وتنفيذها على مدى السنوات ١٨٩٩ – ١٩١٧. وتضمّنت مهام المنقّبين كشف خطة المدينة، ودراسة فن المعمار البابلي، وتحديد برج بابل. وعلى الرغم من أن ارتفاع منسوب المياه منعهم من الوصول إلى أطوار بابل القديمة، إلاّ أنهم نجحوا في كشف كثير من الطبقات التي تعود إلى عهد الإمبراطورية البابلية الجديدة.

وُلد كولدوي في العاشر من أيلول من عام م١٨٥٥ في بلانكنبيرغ آم هارز، في دوقيّة برنسويك في ألمانيا.[٣١] ومات في الرابع من شباط من عام ١٩٢٥ في برلين، ألمانيا. بدأ عمله كعالم آثار ميداني في أسّوس في غرب تركيّا في عام ١٨٨٢. وبحلول عام ١٨٨٧ ذهب في رحلة علمية إلى العراق، ومن عام ١٨٨٨ إلى عام ١٨٩٢ ذهب في رحلة علمية أخرى إلى زنسيرلي هويوك في تركيّا، وهي موقع المدينة الحثّية سامال. وهناك اكتسب خبرة في إعداد عمليات المسح والخرائط والرسوم وإنشاءات المواقع.

صورة من اليوم الأول للحفريات في بوابة عشتار في بابل (١ نيسان 1902).

وبعد أن علَّم فترة من الوقت في جورلتز في ألمانيا، اختار كولدوي موقع بابل في عام ١٨٩٧ مسرحاً لعملية تنقيب كبيرة، واستطاع الحصول على دعم الجمعية الألمانية الشرقية لهذا الغرض. واستمرّ في تنفيذ أعمال الحفريات في بابل مدة تقارب الثمانية عشر عاماً بشكل متواصل تقريباً، إلى أن أُجبر في آذار من عام ١٩١٧ إلى إغلاق مواقع الحفريات مع قدوم البعثة العلمية البريطانية بقيادة الجنرال مود، على الرغم من أن مشاريعه كانت ما زالت بعيدة عن الاكتمال.

[٣١] "Koldewey, Robert" *Encyclopædia Britannica Online*. <http://www.eb.com:١٨٠/bol/topic?idxref= ٢٥٤٤٣٠> [Accessed ١٢ December ١٩٩٩].

بدأ كولدوي العمل في هذا الموقع السادس والعشرين من شهر آذار من عام ١٨٩٩، عندما شقّ فريقه خندقاً استكشافياً على الجانب الشرقي من القصر، وهي هضبة طولها ١.٦ كم بالقرب من نهر الفرات.[٣٢] وبحلول القرن العشرين، كان فريقه قد اشتغل على طريق المواكب، وهيكل نماخ (إلهة الموتى)، والقصور، ومركز هضبة عمران بن علي، حيث تمّ التحقق من موقع إساجيلا الشهير (هيكل مردوك). وتبع ذلك أعمال التنقيب في هيكل نينيرتا في عام ١٩٠١ وبوّابة عشتار في عام ١٩٠٢. وبُذلت جهود كبيرة أخرى موجّهة إلى البنايات الفارسية (١٩٠٦ – ١٩٠٧)، وميركيس (١٩٠٨)، وبقية القصر (١٩١١ – ١٩١٢). وتم التعرّف إلى أسوار هيكل إساجيلا الخارجية أثناء الفترة ما بين كانون أول ١٩١٠ وتموز ١٩١١. واكتشف كولدوي أثناء عمليات التنقيب نقوشاً مسمارية وتماثيل، وأعمدة، ورسوماً نافرة من التراكوتا (الطين التضييج)، وأختاماً أسطوانية الشكل، وخرزاً، وأواني زجاجية، ومجوهرات.

استطاع كولدوي أن يحدد موقع معظم بوّابات المدينة الثماني، وكانت كل بوّابة منها مكرسة لأحد الآلهة الرئيسية التي يعبدها البابليون. وأشهر تلك البوّابات هي بوّابة عشتار الواقعة إلى الجانب الشمالي من المدينة. وفضلاً عن ذلك، قام بالتنقيب عن ثلاث بوابات أخرى وحدّد موقع ثلاث بوابات غيرها. ويقول آلبرت كامبدور، "وتوجد إلى الشرق بوّابة مردوك، وأيضاً بوابة نينيرتا إله الصيد والحرب؛ وإلى الجنوب توجد بوّابة أوراش، والإله الأكاديّ القديم إله مدينة دلبات المقدسة التي لا تبعد كثيراً عن بابل من جهة الجنوب."[٣٣] واستطاع أن يحدد أربع بوابات أخرى بقدر معقول من اليقينية. وإلى الشمال كانت هنالك بوابة سِن، إله القمر، وإلى الجنوب بوّابات إنليل، إله السماء، وشَمَش، إله الشمس. وإلى الغرب كانت بوّابة أداد، إله العاصفة.

برزت عدة تحديات أمام كولدوي أثناء تنقيب الموقع. لم يكن الطقس أقلّها. إذ تبيّن أن العمل على مدار السنة مهمة مضنية. فغالباً ما كانت درجة الحرارة في الظل تصل إلى خمسين درجة مئوية. وممّا عمل على تعقيد مهمته أيضاً النهر وارتفاع منسوب المياه. فعلى سبيل المثال، يختلف مسار نهر الفرات الحالي عن مساره في أيام الإمبراطورية البابلية الجديدة. فهو يجري حالياً إلى الغرب من موقعه الأصلي. وكان نهر الفرات في الأصل يقسم المدينة الداخلية إلى قطاعين. وقد تركّز معظم أعمال الحفريات في القطاع الشرقي القديم (حيث كانت تقع معظم البنايات الرئيسية).

---

[٣٢] André Parrot, *Babylon and the Old Testament*, trans. B. E. Hooke (New York: Philosophical Library, Inc., ١٩٥٨), ٢١.

[٣٣] Albert Campdor, *Babylon*, trans. and adapted by Elsa Coult (New York: Putnam, ١٩٥٨), ١٤٥. The names of these eight main gates are known by virtue of the descriptions of the city found on cuneiform documents that have been found (cf. Oates, ١٥٢). أسماء هذه البوابات الرئيسية الثمانية معروفة بفضل الوصف الذي وجد للمدينة ضمن الوثائق المكتوبة باللغة المسمارية التي تم اكتشافها.

أمّا بالنسبة للمنطقة التي كانت تقع في الأصل إلى غرب النهر (والموجودة الآن تحت قاعه بشكل جزئي)، فإن ما نعرفه عنها أقل بكثير. وبسبب قرب المنقبين من النهر، فقد واجهوا محدوديات كبيرة في أعمال الحفر. ويذكر كامبدور أنه توجد على عمق أربعين قدماً آثار تعود إلى زمن حمورابي وسلالة بابل الأولى.[٣٤] غير أنه بسبب ارتفاع منسوب المياه، تعذّر إجراء التنقيب تحت هذه الآثار.

منظر عام لبوابة عشتار بابل التي تقود إلى السور الداخلي للمدينة، وهي تُرى من جهة الجنوب الشرقي للقصر الشمالي حيث يظهر الجزء المبكر للبوابة غير المصقول.

وبالإضافة إلى هذه الصعوبات، كانت هنالك أمور أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار، مثل ضخامة المدينة واتساع المسافة بين الهضاب المتفرقة.[٣٥] ويوضح جوان أوتس أن آثار بابل تمتد مساحة ٨٥٠ هكتاراً وتشكل أكبر مستعمرة في منطقة ما بين النهرين.[٣٦] وبالمقارنة فإن نينوى العظمى تمتد حوالي ٧٥٠ هكتاراً، بينما لا تمتد هضبة أور إلاّ ٥٥ هكتاراً.

لدى اقترابنا إلى الموقع من جهة الشمال، فإن أول ما نواجه هو هضبة بابل (وتدعى أيضاً مُجيلايب). وهي ترتفع حوالي ٢٢ متراً فوق مستوى السهل. وهي مربعة الشكل تقريباً يبلغ طول جوانبها ٢٤٨ متراً تقريباً. وقد أُخذت منها كمية هائلة من ألواح الطوب، واستُخدمت في أماكن أخرى كمواد بناء قبل وصول علماء الآثار. ولحسن الحظ المتمثّل في وجود نقوش، أمكن تحديد بقايا القصر الصيفي لنبوخذنصّر الثاني (٦٠٥ – ٥٦٢ ق م). وقد كان هذا القصر محمياً بسور ما زالت أجزاء منه موجودة في الشمال والشرق.

[٣٤] Ibid., ١٢٥.

[٣٥] Parrot, ٢٢–٢٣.

[٣٦] Oates, ١٤٤.

وعلى بعد ميل أو أكثر إلى الشمال من الموقع المعروف الآن باسم "القصر" توجد البوابة الرئيسية للمدينة القديمة. ومن هنا تمتد المدينة إلى أكثر من ميل على طول ضفة النهر، أو على مسافة قريبة جداً منه، إلى الشمال من قرية جمجمة.[٣٧]

وتتألف طريق المواكب الشهيرة أولاً من الجزء القادم من الشمال والمؤدّية إلى بوابة عشتار (وطولها حوالي ٢٥٠ متراً وعرضها ٢٠ – ٤٠ متراً). ومن بوّابة عشتار امتدّت الطريق الموكبية إلى الزاوية الجنوبية للإتمنانكي (الذي كان برج بابل الشهير يرتفع من وسطها). ومن هناك كانت طريق المواكب تلتف في اتجاه نهر الفرات، حيث يمر جسر طوله مئة وعشرون متراً فوق النهر.

صورة قديمة لحفريات أثرية في بابل تظهر شارع المواكب المؤدي إلى بوابة عشتار

كان مجمّعا إساجيلا وإتمنانكي يشكّلان قلب مدينة بابل. ومن الأماكن ذات الأهمية الرئيسية حرم منطقة إساجيلا الذي يقع تحت هضبة عمران بن علي، حيث كانت حجرات عبادة الإله الرئيسي مردوك، وللإله عِي (إله الماء والحكمة)، والإله نابو (إله صنعة الكتابة)، وآلهة أخرى وإلهات أخريات.[٣٨] وإلى الشمال مباشرة من إساجيلا، يقع حرم هيكل إتمنانكي الذي يضم بقايا البرج البابلي الشهير. وكان يتألف من ستة أدوار من الدرجات. وفي الأعلى، أي على الدور السابع، كان هنالك هيكل عالٍ منصوب لعبادة مردوك.

وعلى الرغم من أن الحرب العالمية الأولى قد قطعت أعمال التنقيب التي أجراها كولدوي، إلا أن أعمال التنقيب في بابل كانت ناجحة جداً، وتعتبر من أعظم الإنجازات في عالم التنقيب عن الآثار على مرّ الزمن. وقد نشرت نتائج أعمال التنقيب في أجزاء على مدى فترة من السنوات في عدة دوريات.[٣٩] وقد ظهرت ترجمة إنجليزية لمؤلَّف كولدوي بعنوان "الحفريات البابلية" في عام ١٩١٤.

---

[٣٧] Parrot, ٢٢–٢٣. يقول داير، "سمّى كولدوي أربع قرى عربية تقع في ذلك الموقع هي كويرش وجمجمة وسنجار وعنانة" (The Rise of Babylon, ١٣٠) وذكر داير أنه رأى بنفسه قرية كويرش في عام ١٩٨٧ أثناء رحلة إلى بابل. وفي ذلك الوقت "كانت واقعة قرب قصر نبوخذرزر الجنوبي الذي أعيد بنائه، إلى الشمال من بيت الضيافة لصدام حسين" (١٣٠). غير أن القرية أُجبرت على الانتقال في السنة التالية.

[٣٨] Kengel-Brandt, "Babylon," ٢٥٤.

أعمال التنقيب والحفر منذ زمن كولدوي

صورة بوابة عشتار الشهيرة كما أعيد بناؤها في بابل القديمة.

من عام ١٩٥٥–١٩٦٨ قامت دائرة الآثار العراقية بعمليات ترميم أخرى. ففي عام ١٩٥٨ بدأت بترميم هيكل إماخ، وجزء من بوابة عشتار، وطريق المواكب، ومجمّع القصر. وبنت أيضاً نموذجاً لبوابة عشتار يصل إلى نصف حجمه الأصلي في مدخل الموقع. وقد أعيد الآن بناء قسم كبير من قصر نبوخذنصر البديع مع قاعة عرش الملك الضخمة (حوالي ١٨٠ × ١٩٧ قدماً) والواقع مباشرة جنوب غرب بوّابة عشتار، بدعم مالي من الحكومة العراقية. وبني أيضاً متحف ودار استراحة في الموقع الذي يشكل أيضاً جزءاً من قرية جمجمة في النهاية الجنوبية. وفي عام ١٩٧٨ تم اكتشاف هيكل نابوساهير الذي كان يحد حرم إتمنانكي، وهو يضم مكتبة ضخمة.

أجرى معهد الآثار الألماني بقيادة هـ. ل. لنزن أعمال حفريات قصيرة عام ١٩٥٦ في المسرح اليوناني.[٤٠] وفي عام ١٩٦٦ قام هـ. جي. شميدت بحفريات في موقع إتمنانكي.

---

[٣٩] The official publications of Koldewey's excavations can be found in *Wissenschaftliche Veröffenlichung der Deutschen Orient-Gesellschaft* ١٥, ٣٢, ٤٧, ٤٨, ٥٥, ٥٩, ٦٢ (١٩١١–١٩٥٧). A summary of the earlier of these reports can be found in E. Unger, *Babylon: die heilige Stadt nach der Beschreibung der Babylonier* (Berlin, ١٩٣١). Seton Lloyd indicated that Koldewey's own reports appeared in the *Mitteilunger der deutschen Orient Gesellschaft* (MDOG) in the years between ١٨٩٩ and ١٩٣٢ (*The Archaeology of Mesopotamia*, rev. ed., [London: Thames & Hudson, ١٩٨٤], ٢٣٧). ملخصاً لأحد أبكر هذه التقارير يمكن الحصول عليه في ستيون ليود أشار بأن تقارير كولوي ظهرت في السنوات مايس ١٨٩٩ – ١٩٣٢.

[٤٠] See brief reports in *Sumer* since ١٩٥٨, especially *Sumer* ٣٥ (١٩٧٩).

وفي شهر أيار من عام ٢٠٠١، عندما زرت موقع بابل، كانت الحكومة العراقية تعمل بجد على إعادة إعمار كثير من الأسوار والأبنية القديمة، وقد بذلت جهوداً أخرى لتسهيل وصول الزوّار الذين يرغبون في التمشي عبر هذه المواقع القديمة.

جي. هـ. بريستد، مؤسس المعهد الشرقي، يتفقد أعمال التنقيب على طول طريق المواكب في بابل.